

الملك نبونائيد والدولة البابلية الحديثة: دراسة تاريخية في إدارة الحكم
والتحولات التي أدت إلى سقوط بابل

King Nabonidus and the Neo-Babylonian State: A
Historical Study of Governance and the
Transformations Leading to the Fall of Babylon

معاون باحث آثاري/ حسين عدنان كاظم

Arch. Research Asst. / Hussein Adnan Kadhim

جامعة بغداد/ كلية التمريض

University of Baghdad – College of Nursing

Hussein.Adnan1808b@coart.uobaghdad.edu.iq

٢٠٢٦ / ٠٥/٢٩ : التعديل (Revision)	٢٠٢٦ / ٠٥/ ١٢ : الاستلام (Received)
٢٠٢٦/ ٠٩/٣٠ : النشر (Published)	٢٠٢٦ / ٠٦/ ١٥ : القبول (Accepted)



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution](#)

[4.0 International License](#)

المخلص:

مثّلت الدولة البابلية الحديثة إحدى أهم الحقب السياسية في تاريخ العراق القديم، إذ تمكن الكلدانيون بقيادة الملك نبوبلاصر من التحرر من السيطرة الآشورية وإعلان استقلالهم سنة ٦٢٧ ق.م، مما مهد لقيام دولة قوية امتد نفوذها حتى عهد آخر ملوكها نبونائيد سنة ٥٣٩ ق.م. تميزت الدولة بعلاقات سياسية واسعة، أبرزها التوتر مع مصر نتيجة المنافسة على بلاد الشام، واعتمد اقتصادها على الزراعة والري وخصوبة الأراضي والتجارة، بينما تألف المجتمع من طبقات حاكمة ومحكومة مع دور واضح للمرأة والعبيد.

برز الملك نبونائيد كقائد محوري عبر سياساته الداخلية والخارجية، وخروجه إلى تيماء لمدة عشر سنوات، وتفويض ابنه بال-شار-أوصر بإدارة شؤون الدولة، إضافة إلى أعماله العمرانية في ترميم المعابد وبناء المنشآت الدينية والزقورات مثل زقورة أورنمو ومعبد الإله القمر. تعرضت بابل لاحقاً للاعتداء الأخميني سنة ٥٤٧ ق.م، تلاه احتلال مدينة سبار ودخول الفرس إلى العاصمة بمساعدة بعض الجماعات المحلية، ما أدى إلى سقوط الدولة وبقيائها تحت الحكم الأجنبي حتى الفتح العربي في القادسية.

ويستنتج البحث أن الدولة البابلية الحديثة كانت قوة استراتيجية مهمة، وأن الملك نبونائيد لعب دوراً بارزاً في قيادة الدولة والحفاظ على استقرارها رغم الضغوط الداخلية والخارجية، وأن دراسة سياساته وأعماله العمرانية والسياسية توفر رؤية واضحة لفهم التحويلات النهائية للدولة البابلية الحديثة ومكانتها في التاريخ العراقي القديم

الكلمات المفتاحية: (الدولة البابلية الحديثة، الملك نبونائيد، سقوط بابل)

Abstract

The Neo-Babylonian state represented one of the most significant political periods in ancient Iraqi history, as the Chaldeans, under King Nabopolassar, freed themselves from Assyrian control and declared independence in 627 B.C., paving the way for a strong state that lasted until the reign of its last king, Nabonidus, in 539 B.C. The state was characterized by extensive political relations, notably tense interactions with Egypt due to competition over control of the Levant, and relied economically on agriculture, irrigation, fertile lands, and trade, while its society consisted of ruling and subordinate classes, with a clear role for women and slaves.

King Nabonidus emerged as a central figure in the leadership of the state through his domestic and foreign policies, his relocation to Tayma for ten years, and his delegation of state affairs to his son and crown prince, Bel-Shar-Usur. He is also noted for his architectural contributions, including the restoration of temples, the construction of religious structures, and the building of ziggurats such as the Ur-Nammu Ziggurat and the Temple of the Moon God. Babylon later faced the Achaemenid attack in the ninth year of Nabonidus' reign (547 B.C.), followed by the occupation of the city of Susa and the entry of the Persians into Babylon with the assistance of certain local groups, leading to the fall of the state and its subjugation under foreign rule until the Arab conquest at al-Qadisiyyah.

The study concludes that the Neo-Babylonian state was a strategic power and that King Nabonidus played a pivotal role in maintaining state stability despite internal and external pressures. Examining his political and architectural initiatives provides a clear understanding of the final transformations of the Neo-Babylonian state and its significance in ancient Iraqi history.

Keywords:(Neo-Babylonian State ‘King Nabonidus ‘Fall of Babylon)

المقدمة

لقد مثلت الدولة البابلية الحديثة إحدى أهم الحقب السياسية في تاريخ العراق القديم، إذ تمكن الكلدانيون بقيادة الملك نبوبلاصر من التحرر من السيطرة الآشورية وإعلان استقلالهم سنة ٦٢٧ ق.م، مما مهد لقيام دولة قوية امتد نفوذها حتى عهد آخر ملوكها نبونائيد سنة ٥٣٩ ق.م. فقد تمكن نبوبلاصر في البداية من السيطرة على إقليم بابل والمناطق الجنوبية وتوحيد القبائل الكلدية، رغم محاولات الملوك الآشوريين خلف آشور بانيبال للإطاحة به، إلا أن ضعفهم السياسي مكّن الكلدانيين من ترسيخ استقلالهم وبناء دولة قوية وراسخة.

تميزت الدولة البابلية الحديثة بعلاقات سياسية واسعة، من أبرزها علاقتها المتوترة مع مصر نتيجة المنافسة على السيطرة على بلاد الشام لما لها من أهمية اقتصادية واستراتيجية. واعتمد اقتصادها على الزراعة والري وخصوبة الأراضي والتجارة، بينما كان المجتمع يتألف من طبقات حاكمة ومحكومة، مع دور واضح للمرأة والعبيد ضمن البنية الاجتماعية للدولة.

أما الملك نبونائيد، آخر ملوك الدولة، فقد لعب دوراً محورياً في قيادة الدولة من خلال سياساته الداخلية والخارجية، وخروجه إلى تيماء لمدة عشر سنوات، وتقويض ابنه ولي العهد بال-شار-اوصر بإدارة شؤون الدولة خلال فترة غيابه، إضافة إلى أعماله العمرانية في ترميم المعابد وبناء المنشآت الدينية والزقورات، ما يعكس سعيه للحفاظ على السلطة واستقرار الدولة وتعزيز الشرعية الدينية والسياسية.

تعرضت بابل بعد ذلك للاعتداء الأخميني بقيادة كورش الأكبر، وتلاه دخول الفرس العاصمة بمساعدة بعض الجماعات المحلية، ما أدى إلى سقوط الدولة وبقيائها تحت الحكم الأجنبي حتى الفتح العربي لمنطقة القادسية. ويخلص البحث إلى أن الدولة البابلية الحديثة كانت قوة استراتيجية مهمة، وأن الملك نبونائيد لعب دوراً بارزاً في إدارة الدولة والحفاظ على استقرارها رغم التحديات الداخلية والخارجية، وأن دراسة سياساته وأعماله العمرانية والسياسية توفر رؤية واضحة لفهم التحولات النهائية للدولة البابلية الحديثة ومكانتها في التاريخ العراقي القديم. ويهدف هذا البحث إلى دراسة دور الملك نبونائيد في قيادة الدولة البابلية الحديثة وفهم أسباب سقوطها وأثرها على التاريخ العراقي القديم، مما يجعل نتائج الدراسة مرجعاً مهماً للباحثين والمهتمين بتاريخ العراق القديم.

الدولة البابلية الحديثة

شكّلت الدولة البابلية الحديثة إحدى أهم الحقب السياسية في تاريخ العراق القديم، إذ تمكن الكلدانيون بقيادة الملك نبوبلاصر من التحرر من السيطرة الآشورية وإعلان استقلالهم سنة ٦٢٧ ق.م، الأمر الذي مهد لقيام دولة قوية امتد نفوذها حتى عهد آخر ملوكها نبونائيد سنة ٥٣٩ ق.م. وقد استطاع نبوبلاصر في بدايات حكمه السيطرة على إقليم بابل والمناطق الجنوبية، والعمل على توحيد القبائل

الكلمية، على الرغم من محاولات الملوك الآشوريين الذين خلفوا آشور بانيبال القضاء على حركته، غير أن حالة الضعف السياسي التي عانت منها الدولة الآشورية آنذاك أسهمت في ترسيخ استقلال الكلدانيين وبناء دولتهم في بلاد الرافدين.

العلاقات السياسية:

شهدت الدولة البابلية الحديثة علاقات سياسية متعددة، من أبرزها العلاقة المتوترة مع مصر خلال الفترة من ٦٢٦ إلى ٥٣٩ ق.م، والتي تميزت بالعداء نتيجة المنافسة على السيطرة على بلاد الشام (المعروفة باسم "بلاد حاتي" في النصوص البابلية)، لما لها من أهمية اقتصادية للطرفين، لا سيما لبابل التي كانت بحاجة ماسة إلى المواد الأولية مثل الأخشاب والأحجار والمعادن المستخدمة في الأعمال العمرانية التي قام بها الملوك البابليون ^(١). ومع سقوط العاصمة الآشورية نينوى عام ٦١٢ ق.م على يد الملك نبوبلاصر، خلق ذلك وضعاً متوتراً في الشرق الأدنى القديم وغرب آسيا وآسيا الصغرى، إذ لم تكن هناك دولة قادرة على السيطرة على أجزاء الإمبراطورية الآشورية السابقة، بينما صعدت القوة المصرية تحت حكم فرعون بسماطيك الأول (٦٦٤ - ٦١٠ ق.م)، الذي أسس دولة قوية وازدهرت فيها المملكة المصرية وسعى لتوسيع نفوذه في سوريا وفلسطين ^(٢). استغل بسماطيك الأول الاضطراب السياسي الذي تمر به آشور بعد انسحاب قواتها من معظم أقاليمها في المشرق ^(٣)، بينما توجه نبوبلاصر عام ٦١١ ق.م إلى مدينة روجوتي شمال سوريا لضرب آخر معاقل الآشوريين في حران، حيث كان الملك آشور-أوبالط (٦١١ - ٦٠٩ ق.م) يجمع الجيش الآشوري المهزوم بعد سقوط نينوى. ورغم مساعدة القوات المصرية للجيش الآشوري، لم يتمكنوا من الصمود أمام الجيش البابلي-الميدي، فانسحبوا من حران عام ٦١٠ ق.م، وعاد الميديون إلى أراضيهم، بينما عاد نبوبلاصر إلى بابل بعد تركه بعض الحاميات العسكرية في الأراضي السورية ^(٤). وقعت عدة معارك بين القوات البابلية والقوات المصرية في سوريا، أبرزها معركة كركميش. بعد انسحاب القوات البابلية وتركها حامية قوية، هوجمت هذه الحامية من قبل القوات المصرية التي عبرت الفرات، فانسحب رجال الحامية بشكل استراتيجي نحو الجنوب. تدخل الملك نبوبلاصر، الذي أثره المرض وكبر السن، لتنسيق حملة عسكرية بقيادة ابنه وولي عهده نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤ - ٥٦٢ ق.م) للقضاء على القوات المصرية المهاجمة. توغل الجيش البابلي من الجهة اليمنى لأعالي الفرات، مما زاد الضغط على القوات المصرية في كركميش وسهل الطريق نحو البحر ^(٥). عندما علم الملك نيخو بتقدم الجيش البابلي، أسرع بجمع قواته لملاقاة الجيش البابلي على الحدود الشمالية لنهر الفرات، ووقعت المعركة في كركميش عام ٦٠٥ ق.م، وأسفرت عن اندحار الجيش المصري، وتبعه نبوخذ نصر الثاني حتى مدينة حران، حيث ألحق بهم هزيمة ساحقة ^(٦). وعندما تلقى

نبوخذ نصر الثاني خبر وفاة والده، اضطر إلى التوقف عن التوغل في الأراضي المصرية، واتفق مع الملك نيكو على فض النزاعات بينهما، ثم عاد إلى بابل لحضور مراسم دفن والده وحفل تتويجه ملكاً على بابل عام ٦٠٤ ق.م.^(٧)

الحالة الاقتصادية:

أولاً: الأراضي في اقتصاد الدولة البابلية الحديثة

كانت للأراضي أهمية اقتصادية في الدولة البابلية الحديثة، حيث برز فيها المعبد كمؤسسة اقتصادية كبيرة لها أثرها البالغ في المجتمع وقد زادت أملاكه وكثرة علاقاته التجارية كما شاع في النظام القبلي، فكان رئيس القبيلة يمتلك أراضي واسعة يساعده في إدارتها عدد من الموظفين كما أن أسعار الأراضي ارتفعت منذ بداية العهد البابلي الحديث حتى آخرها على خلاف ما كان في العهود والعصور القديمة.^(٨) ومن الضروري التحدث عن الأهمية التي كان يحتلها المعبد في عهد الدولة البابلية الحديثة قبل التحدث عن مفردات الحالة الاقتصادية للدولة، وذلك للارتباط الوثيق بين المعبد وتنظيماته من جهة واقتصاد البلاد من جهة أخرى. حيث يمكن القول أنه اقتصاد كانت تحكم فيه سلطة المعبد أكثر من نفوذ الملك ولكن هذه السلطة بقيت سلطة مركزية ترتبط ارتباطاً مباشراً بسلطة الملك. ولم تقتصر أهمية المعبد على الحياة الدينية فقط بل شملت الحياة الاقتصادية للمجتمع والدولة بصورة عامة^(٩). على عكس ما كان عليه في العهد البابلي القديم.^(١٠) وكان للمعبد مهام كبيرة في اقتصاد الدولة البابلية الحديثة حيث شملت أعمال الصيرفة والائتمان التجاري والزراعي والرهن العقاري وجميع أنواع الائتمانات الأخرى وشملت أيضاً على معاملات المقايضة والتحويل والإيداع والرهن، حيث كانت كل هذه المعاملات ترتبط بضمانات عينية أو شخصية بموجب مقتضى المعاملات لضمان الكفالة أو ضمان الرهون سواء كانت مالا أو عقاراً أو شخصاً.^(١١) وكان للمعبد سلطة في فرض الرسوم على السنن التجارية التي تمر عبر القنوات الخاصة بهم.

ثانياً: الزراعة والري في اقتصاد الدولة البابلية الحديثة

كانت الزراعة العمود الفقري للاقتصاد في بلاد وادي الرافدين عبر مختلف العصور حيث كان يستمتع بأراضي خصبة ومياه وفيرة ومناخ جيد وملائم لنمو الكثير من المحاصيل الزراعية، فضلاً عن أن الإنسان العراقي القديم كان يعمل بجد ومثابرة من أجل تسخير الظروف الطبيعية لخدمته وخدمة أرضه الزراعية.^(١٢) وكان للري أيضاً ارتباط وثيق بتاريخ العراق القديم، حيث أن أي دراسة لتاريخه لا يمكن اعتمادها إذا لم يؤخذ بنظر الاعتبار وضع مسار الأنهار وأنظمة الري منه وهذا شيء ينحسب على جميع العهود الحضارية التي مر بها بلاد وادي الرافدين.^(١٣) حيث كانت المعابد في العهد البابلي الحديث تحتكر الزراعة ومحاصيلها وبسببها تضاءلت واردات القصر الملكي إلى درجة لا تغطي النفقات العامة

للدولة كالمشاريع الاروائية والعمرانية والخدمات والجيش الذي اصبح نظامياً ودائماً ويتطلب ذلك اعالته وتجهيزه وراتبه ولكن الثروة الزراعية لم تسد تلك الحاجات بسبب مزاحمة المعبد للقصر الملكي في امتلاك الاراضي الزراعية الواسعة التي كانت الممول الرئيسي للدول في تاريخ بلاد الرافدين القديم .^(١٤) ولقد كانت الحقول الزراعية في اوائل العصر البابلي الحديث منظمة على شكل اشربة طويلة وضيقة من قطع الاراضي الواقعة على ضفاف الانهار والقنوات ثم اخذت بالتوسع من تلك الضفاف باتجاه الداخل وبهذا قد تنوعت المحاصيل الزراعية والثمار نظراً لتنوع التربة واختلاف درجة خصوبتها ولهذا فلقد كانت الاراضي الاقرب الى ضفاف الانهار والقنوات هي الاكثر خصوبة وبالتالي فقد كانت تشغلها البساتين المنتجة للثمار والمحاصيل المتنوعة.^(١٥)

ثالثاً: التجارة في اقتصاد الدولة البابلية الحديثة

كان العراق القديم معروفاً بأهمية التجارة، التي لم تقل عن الزراعة والصناعة، وقد أشار العديد من الباحثين والكتاب اليونانيين والرومانيين إلى النظم والمعاملات التجارية التي كانت سائدة في الدولة البابلية الحديثة^(١٦). وكان الموقع الاستراتيجي للعراق عاملاً أساسياً في نشوء التجارة الخارجية وتطورها، إذ ساهم في نقل وتبادل السلع بين بلاد الرافدين والدول المجاورة. كانت السلع المنتجة في بلاد الرافدين، مثل الأنسجة والملابس والصناعات الحرفية، وسيلة لجلب المعادن والأحجار والأخشاب والتوابل وغيرها من المواد التي كانت البلاد تفتقر إليها^(١٧). وساعد هذا النظام على انتشار المراكز التجارية الداخلية والخارجية، وتوسعها، وازدهارها، ما ساهم في نمو المدن القديمة وارتفاع المستوى المعيشي لسكانها^(١٨). ومع ظهور الدولة الميديّة والدولة الأخمينية، بدأت بعض الطرق التجارية التقليدية تتأثر، حيث احتكرت هذه الدول الطرق في الأقاليم الشمالية الشرقية، كما حرمت السيطرة على ثروات بلاد الشام الدولة الكلدانية من التجارة عبر البحر الأبيض المتوسط. كذلك تنافست اليونان مع المدن الفينيقية على نقل المراكز التجارية من شرق البحر إلى غربها، ما أدى إلى تراجع بعض الأسواق التقليدية. حاول الملك نبونائيد معالجة هذه المشكلة، فعمل على إيجاد بدائل للطرق التجارية التقليدية من خلال السيطرة على تجارة شبه الجزيرة العربية من جنوبها إلى شمالها، واستولى على واحات شمال الجزيرة مثل تيماء والجوف (أودومو أو دومة الجندل) وغيرها، لتأمين طرق بديلة للتجارة وتحريك الاقتصاد الوطني^(١٩).

الحالة الاجتماعية

كانت المجتمع بصورة عامة في العراق القديم يتألف من فئات وشرائح متعددة ومنها الحاكمة والمتنفذة سياسياً او اقتصادياً او دينياً ومنها الحكومة التي ضمت عامة الناس ومنها المملوكة (العبيد) التي كان يسيرها اسياها.^(٢٠) وكانت القوانين والاعراف في نصوصها وبنودها التي شملت معظم جوانب الحياة تساعدنا في وضع صورة واضحة من صور تنظيم الحياة الاجتماعية للناس وبالتالي معرفة واقع تلك

الحياة من خلال معالجة النصوص القانونية للحالات والقضايا التي تحدث للمجتمع وتحديد حرية كل فرد بحدود قانونية لا يمكن التجاوز عليها وتعريض نفسه للعقوبات التي تفرضها تلك القوانين على الافراد والمتجاوزين ومن ثم يصبح القانون مصدراً لحفظ الحقوق ومعرفة الواجبات وتنظيم العلاقات الاجتماعية بين افراد المجتمع الواحد وتشير الحقائق التاريخية الى ان اهم الميزات التي تميز بها العراقيون القدماء انهم احترمو القانون والقواعد القانونية احتراماً كبيراً سواء ما كان منها من صيغة القانون المدون او من صيغة الاعراف والتقاليد الاجتماعية.^(٢١) وكان غالبية المواد القانونية التي وردت في القوانين والشرائع العراقية القديمة كانت تعالج شؤون العائلات الخاصة وتنظيماتها.^(٢٢) والسبب الرئيسي في ذلك ان العلاقات العائلية او ضوابط الاحوال الشخصية وقواعدها تتعدد في اشكالها وتأثيراتها فهي روابط اجتماعية واقتصادية ومنها روابط انية ومنها ما يظهر اثرها في المستقبل وكما ان مجموع الروابط الاجتماعية والاقتصادية التي تنشأ بسبب بناء الاسرة تنتقل بتأثيرها على عدد من الاسر من ذوي العلاقة المباشرة من الزوج والزوجة فمنها ما يتحقق مباشرة بعد قيام العلاقة الزوجية ومنها ما يتأجل تنفيذه للمستقبل في حالة الطلاق مثلاً^(٢٣). وسنبين الدور الفاعل الذي أدته المرأة والعبيد، وأثرهم في الحياة الاجتماعية للدولة البابلية الحديثة

المرأة:

تمتعت المرأة في العهد البابلي الحديث بشيء من الحرية قياساً بالجهود السابقة حيث كانت ملاكة اراضي وصاحبة عبيد ومؤجرة ومستأجرة ومرابية ومقرضة ولها الحق في التصرف العام بما تملك.^(٢٤) ويتضح لنا بانه كانت للمرأة في الزواج العديد من الحقوق والامتيازات حيث كان الزواج يتم عن طريق مهر يقدم اليها ولكن ورد لنا بعض الاشارات من هذا العصر تشير الى ان الزواج كان يتم بطريقة شراء المرأة الا ان هذا الشيء كان نادراً , وكان زواج المرأة بطريقة الشراء كانت عادة من العادات الاشورية القديمة المتوارثة , حيث كان الزواج فيه يتم بعد دفع المهر للزوجة والتي يكون لها حق التصرف به وحدها او بمساعدة زوجها وقد يكون سبب اعطاء الزوجة حرية التصرف بمهرها بسبب عدم تخصيص الشرائع والقوانين العراقية القديمة وبصورة عامة أي حصة لها من ميراث زوجها فيما عدا منحه او هديته خلال حياته.^(٢٥) اما بالنسبة الى البنات المنذورات الى المعابد واللواتي تمنع عنهن الطقوس الدينية الانجاب بسبب انشغالهن في المعابد فكن يشرفن على ادارة ممتلكاتهن ويستعن احياناً بعدد من الاشخاص لهذا الغرض، واما في حالة وفاة الكاهنة فقد كانت هبتها ترجع الى بيت والدها كما هي الحالة مع المرأة المتزوجة.^(٢٦)

العبيد:

ظهر اتجاه جديد في العهد البابلي الحديث في كيفية معاملة العبيد الذي استمر الى عهد الاحتلال الاخميني وذلك بسماع ملاك العبيد لعبيدهم في امتلاك الاموال المنقولة او غير المنقولة والتصرف بها في شتى المعاملات التجارية شريطة دفع ضريبة او نسبة معينة من ارباحهم الى اسيادهم على ان العبيد كانوا هم واموالهم واملاكهم ملك اسيادهم من الناحية القانونية والنظرية وهذا كان يضاهاى ما سار عليه الرومان في معاملة بعض عبيدهم , وان النوايا كانت اهداف ليست انسانية بل منافع اقتصادية كان يحصل عليها ملاك العبيد من ذلك التعامل مع عبيدهم .^(٢٧) ويبدو لنا ان وضع العبد الذي يمتلكه الافراد والاسر كان احسن من وضع العبيد في المعابد والقصور حيث كانت تتاح له فرصة العتق من العبودية او فرصة تبني اسياده له او حتى الزواج منه.^(٢٨) وكانت اعداد العبيد تزداد وتنقص حسب الظروف العامة من فترة الى اخرى.^(٢٩) وكان العبيد من جملة الاموال التي يمتلكها الافراد ويشار له بالعدد وليس بالاسم، كان شأنه من شان الحيوان التي قد يمتلكه المالك، حيث كانت العلامة الدالة التي تسبق عدد العبيد عادةً هي العلامة الصورة (رأس) فيقال كذا رأس من العبيد الذكور وكذا رأس من العبيد الاناث.^(٣٠)

الملك نبونائيد:

أولاً: من هو نبونائيد

هو احد ملوك الدولة البابلية الحديثة الذي اعتلى العرش في سنة (٥٥٦ ق. م) وهو كان اخر ملوكها.^(٣١)
ثانياً: اسمه ونسبه

نبونيد او نبونائيد هو اسم اكادي يعني نبو المبجل (اله الحكمة في بلاد الرافدين) ويدعى عند الاغريق نبونيدوس.^(٣٢) نبونائيد ارامي أي حراني الاصل من مدينة حران مركز عبادة اله القمر (سين)، لم يكن الملك نبونائيد من العائلة الملكية الحاكمة.^(٣٣) ولكنه ينحدر من عائلة بابلية رفيعة المستوى فهو نجل الحاكم والامير الحكيم المدعو نبو - بلاسطو - اقبى.^(٣٤) الذي كان احد النبلاء والوجهاء في مدينة حران.^(٣٥) وقد ورث نبونائيد من والده ثقافته العالية وهذا ما انعكس على شخصيته وتصرفاته الحكيمة عند توليه العرش باحترامه للتقاليد والانجازات التي قام بها من سبقة من الملوك. اما امه فهي ادد - كوبي فقد كانت الكاهنة العليا لمعبد الاله سن في مدينة حران، ومن الجدير بالذكر ان ملوك وادي الرافدين كانوا قد اعتادوا ان ينصبوا بناتهم او خواتهم لمثل هذا المنصب الكهنوتي فلا يستبعد ان تكون والدة نبونائيد من اصل ملكي اشوري، ففي احد النصوص التذكارية لها تبين الاتي (ان نبونائيد قد خدم الملوك الاشوريين والبابليين ورفع مكانة والدته عندهم فعاملوها كابنتهم).^(٣٦)

اعتلاء الملك نبونائيد عرش الدولة البابلية الحديثة

بعد مقتل الملك البابلي لباشي مردوخ الذي كانت فترة حكمه قصيرة جداً ولم تتجاوز التسعة أشهر على اثر مؤامرة قام بها احد قادة الجيش في البلاط الملكي. (٣٧) تنسم الملك نبونائيد حكم بلاد بابل في سنة (٥٥٦ ق. م) ولم يكن نبونائيد رجلاً غريباً عن البلاط الملكي حيث انه كان احد الرجال الدبلوماسيين الذين كان لهم تأثير في المفاوضات التي جرت ما بين الميديين والليديين في عام (٥٨٥ ق. م). (٣٨) وقد ورد الينا نص يعود الى السنة الثانية من حكم نبوخذ نصر الثاني ذكر فيه اسماء عدد من الشهود كان على راسهم نبونائيد الذي وصفه النص باسم (مسؤول المدينة) وهذا يدل على رفعة المركز الذي تبوؤه الملك نبونائيد. (٣٩) لم يدعي الملك نبونائيد انه مؤسس سلالة جديدة بل جاء ليسيير على خطى اسلافه من الملوك البابليين السابقين. (٤٠) حيث انه اراد ان يحقق ما حققه ملوك الدولة العظام من انجازات وان ينهض بالبلاد الى ما كانت عليه ايام نبوبلاصر ونبوخذ نصر الثاني , حيث يقول بصدد ذلك (انا منفذ وصايا نبوخذ نصر ونركال - اوصر اجدادي الملكيين اوكلت قواهم لي ولم اخيب ظنهم بي او اتهاون عن تنفيذ ما امروا به وذلك من اجل ارضائهم واسعادهم) وكان نبونائيد يتحدث الى الملك نبوخذ نصر من خلال احلامه التي دونها من اجل ان يضفي الشرعية الى حكمه حيث منحه الاله صولجان الحكم امام نبوخذ نصر الثاني ويقول بهذا الخصوص (ان الاله الذي وضع في يدي صولجان الحق وشعار القانون سيطيل فترة حكمي للتخلص من الاعداد). ويمكننا ان نستنتج من ذلك ان الملك نبونائيد ربما تمنى ان تطيل الاله فترة حكمه لكي يمكنه من التصدي لكل المؤامرات التي اطاحت به من كل جانب وبذلك يكون تنسمه للحكم ضرورة اقتضتها ظروف البلاد. (٤١) كان وصول الملك نبونائيد الى الحكم بسبب استحواذه على ثقة الجميع وربما كان ذلك لأنه من اسرة كهنوتية او يؤيده الكهنة اضافة الى اصله الارامي الحراني أي انه من مدينة حران مركز عبادة الاله سين ومن المحتمل ان تكون هذه الامور ومن اهم العوامل التي جعلت من الملك نبونائيد المرشح الاول لتسلم العرش في الدولة البابلية ولم يكن نبونائيد شاباً صغيراً عند اعتلائه العرش بل كان يبلغ الستين من عمره وقد اكتسب العديد من المهارات السياسية من خلال المناصب التي تولاه في عهد اسلافه ولكنه كان مختلف عنهم لأنه كان ملكاً دينياً ومعلماً للحكمة اكثر من كونه قائداً عسكرياً او سياسياً محنكاً وهو الذي كانت تحتاجه بابل في تلك المرحلة من حياتهم وخاصة في مرحلة ظهور قوة جديدة على مسرح الاحداث متمثلة بالفرس الاخمينيين الذي كان قائدهم كوروش الثاني. (٤٢)

نبونائيد في تيماء

تقع مدينة تيماء في المملكة العربية السعودية وسط واحة قرب الطرف الشمالي الغربي من بادية نجد وتبعد عن المدينة المنورة بحوالي ٤٣٦ كم وكانت تبعد عن مدينة بابل ١٠٠٠ كم وكانت تيماء تقع في

وسط الطريق التجاري بين مكة والشام وبين مصر وبابل ومحطة لمرور القوافل التي تسلك الطريق الجنوبي الشمالي الذي يبدأ من مارب طريق جرعاء - البتراء وقد اكتسبها أهمية خاصة في مختلف العصور. ^(٤٣) كما كانت من أهم المراكز التجارية في شبه الجزيرة العربية وتعود أقدم كتابة تاريخية ورد فيها اسم واحة تيماء في زمن الملك الاشوري تجلات بلاصر الثالث (٧٤٤ - ٧٢٧ ق. م) الذي وجه حملة ضد المدن والقبائل العربية في شبه الجزيرة العربية ومنها تيماء وتسلم الجزيرة من تلك المناطق. ^(٤٤) خرج الملك نبونائيد من عاصمته وتوجه الى تيماء حيث قام بنقل مركز ثقل الدولة البابلية الحديثة الى تيماء وذلك حين انتقل معه رجال بلاطة والتجار وجنود دولته وذلك في السنة الثالثة من حكمه (٥٣٣ ق. م) واوكل لابنه وولي عهده بال - شار - اوصر مهام تسيير امور دولته خلال فترة غيابة التي دامت عشر سنوات متتالية دون التفكير بالعودة خلالها لعاصمته بابل حيث اتجه عبر سوريا والى شمال الاردن وصولاً الى شمال غرب شبه الجزيرة العربية. ^(٤٥) ولعل من اسباب اقامة الملك نبونائيد في تيماء بعيداً عن عاصمة امبراطوريته هي خسارة الامبراطورية البابلية الطرق التجارية بسبب الفرس والميديين فقد حاول الملك نبونائيد جاهداً ان يؤمن طريق تجارة التوابل الممتد من اليمن الى مصر وفلسطين ماراً بشبه الجزيرة العربية. ^(٤٦) وكانت الى جانب ما عرف عن نبونائيد من حكمه ودهاء فان ذلك يعتبر امراً غريباً وخارجاً عن التقاليد المتعارف عليها لدى الملوك العظام فليس من المألوف ان يترك الملك عاصمة بلاده ويسكن بعيداً عنها لمدة عشر سنوات قضاها من فترة حكمه بحجة حبه للعيش فيها وبيئاتها البسيطة فحسب , في حين ان هنالك اسباب منطقية وجوهرية اضطرته للإقامة في تيماء وهي اولها نقل مركز الثقل الاقتصادي الى الغرب بعد سيطرة الفرس الميديين في الشرق والشمال حيث ان ضمن خلال وجوده في الجزيرة العربية فتح الطرق التجارية الاخرى الواقعة الى جنوب الجزيرة وشرقها وثاني الاسباب هي لمحاولة توحيد القبائل الآرامية في حران والقبائل العربية في شبه الجزيرة العربية وجعلها تقف في صف واحد معه من اجل التصدي للهجوم الميدي المتوقع. ^(٤٧)

اعمال الملك نبونائيد العمرانية

كان الملك نبونائيد معروفاً بحكمته ودهائه الا انه لم يقتصر على الذكاء فقط بل عرفته بابل معمارياً بارعاً وخصوصاً لمعابد الاله التي تسلم بفضلها عرش الدولة البابلية الحديثة حيث قام بجولة في بعض المدن الجنوبية للبلاد مثل اور ولارسا وسبار وقام بتعميرات واسعة في معابده جعلته يقف في صف المعمارين الكبار الذين عرفتهم الدولة البابلية الحديثة من قبل امثال الملك نبوبلاصر ونبوخذ نصر. ^(٤٨) ففي اور قام الملك نبونائيد بترميم زقورة اورنمو ومن المحتمل انه جعلها تتكون من سبع طبقات. ^(٤٩) وقام ايضاً بتشييد بيتاً سكنياً لابنته التي قد عينها كاهنة عليا للرب القمر في مدينة اور كما شيد بنايات جديدة بمعبد الرب القمر. ^(٥٠) وقد قام الملك نبونائيد في اعمار معبد الاله مردوخ (اله الشمس عند السومريين)

ومن الاعمال الاخرى للملك نبونائيد في بابل انه اعاد بناء السور الداخلي للمدينة بين بوابة الاله مردوخ وبوابة زيابا وربما كان الملك قد وسع عمله في هذا المجال حيث شمل اعادة بناء السور بأكمله او معظمه حتى بوابة عشتار ويخبرنا الملك نبونائيد بعثوره على كتابات تعود لملك اخر قد سبقه في الحكم الا انه لم يذكر لنا اسمه .^(٥١) ومن المعتقد ان هذه الكتابات كانت تعود الى الملك نبوبلاصر ومن الملاحظ من خلال كتابات معظم الملوك انهم يوصون الملوك الذين يأتون بعدهم بالحكم بالعناية بآثارهم الكتابية وحفظها الا اننا لم نجد سوى الملك نبونائيد قد وفى بمثل هذه الوصية وليس بابل فقط وانما في سبار ايضاً وفي الحقيقة ان المكتبة المكتشفة حديثاً في سبار تعود الى زمن الملك نبونائيد وذلك لان التبليط الموجود يشير الى ذلك كما تشير بعض التذييلات الى اسم نركال - اوصر الذي سبقه في الحكم.^(٥٢)

الاعتداء على بابل واسباب سقوطها ونهايتها

الاعتداء الاخميني على بابل

كان اول اعتداء اخميني على حدود الدولة البابلية في السنة التاسعة من حكم الملك نبونائيد عام (٥٤٧ ق. م) بقيادة الملك الاخميني كوروش عندما قام الغازي الفارسي بعبور نهر دجلة من الجهة الجنوبية لمدينة اربيل وقتل حاكمها المحلي المنصب عليها وبذلك فقد فرض كوروش سيطرته على الانهار العليا لنهر دجلة ولكن الملك بال - شار - اوصر الذي كان متولياً الحكم في بلاد بابل اثناء وجود والده الملك نبونائيد في تيماء لم يقف مكتوف الايدي جراء هذا الوضع الخطير الذي كان يهدد امن بلاد بابل وسلامتها فجهز جيشاً بالقرب من مدينة دور - كوارشو الواقعة على ضفة نهر الفرات بالقرب من مدينة سبار وكان في هذا اليوم الخامس عشر من شهر نيسان من نفس السنة التي غزى فيها كوروش البلاد.^(٥٣) ولقد كان الملك بال - شار - اوصر رجلاً عسكرياً من الطراز الاول ولكنه لم يكن سياسياً بدرجة كافية مثل والده فقد اخذ بعض الموالين للفرس في بلاد بابل يهددون سلطته حيث انهم انخدعوا بسياسة كوروش بعد ان اظهر لهم مودته حيث كان يحلو له ان يظهر نفسه بمظهر الفاتح على خلاف حقيقته التي كانت تعتبر غازياً للبلاد ولهذا كان هنالك نفر من اهل بابل ممن كان يصدق هذه الخدعة , حيث اظهروا ولائهم له .^(٥٤) ولهذا فقد اصبح من الضروري بعد هذه الاحداث عودة الملك نبونائيد من تيماء الى عاصمته بابل ليشرف بنفسه على الدفاع عن بابل وعن بلاده.^(٥٥) حيث انه عاد اليها بعد قضائه عشر سنوات من حكمه فيها وهو يناهز الخامسة والستين من عمره وربما السبعين.^(٥٦) وبعد ان فرض الملك كوروش سيطرته بالتدريج على مناطق كوتو وكوتيوم الواقعة بين الزاب الاسفل ودجلة وجبال سليمانية وديالى حيث كانت هذه المناطق تحت السيطرة البابلية اصبحت طريقاً ممهداً لكوروش لغزو العاصمة بابل وما ان علم نبونائيد بنوايا كوروش حتى جهز جيشاً وسلم قيادته الى ابنه بال - شار -

أوصر وبعد ان التقى الجيشان البابلي والفارسي بالقرب من مدينة اوبس وبعد معركة قوية قتل على اثرها قائد الجيش البابلي بال - شار - اوصر. ^(٥٧) عبر الملك كوروش نهر دجلة وان خيانة الحاكم البابلي لمنطقة كوتي (غوبارو) قد زاد الطين بلة حيث كان يتوجب عليه حماية الجهة اليسرى للجيش البابلي الا انه قد خان بلاده وانحاز الى صف الغزاة فانكشف الجيش البابلي وانسحب من المعركة. ^(٥٨) اما في اليوم الرابع عشر من شهر تشرين الاول في سنة (٥٣٩ ق. م) سقطت مدينة سبار بأيدي الجيش الفارسي. ^(٥٩) وفكر الملك نبونائيد بالانسحاب من مدينة سبار والتوجه الى مدينة بابل المعروفة بتحصيناتها الدفاعية القوية. ^(٦٠)

دخول الفرس الى العاصمة بابل

لقد كان احتلال مدينة سبار هو بداية النهاية للدولة البابلية الحديثة، فبعد ان سقطت مدينة سبار وذهب الملك نبونائيد الى العاصمة بابل تتبعه (غوبارو) الذي خان بلاده مع جيش الملك كوروش ودخلوا مدينة بابل دون مقاومة او حروب وكان ذلك بعد سقوط مدينة سبار ليومين في اليوم السادس عشر من شهر تشرين الاول. ^(٦١) وهذا حدث بخدعة من قبل الجيش الفارسي حيث قاموا بتحويل مجرى نهر الفرات بمساعدة من اليهود تم ادلاء القائد غوبارو بالقنوات التي تغذي نهر الفرات وتؤدي الى داخل المدينة حيث قام الجيش الفارسي بتغيير وتحويل مجرى نهر الفرات بحيث انخفض مستوى النهر انخفاضاً كبيراً بانته له كل القنوات التي تدخل الى مدينة بابل فسلك غوبارو هو وجنوده من الفرس واحدة او اكثر من هذه القنوات وقاموا بالدخول الى مدينة بابل، حيث عندما انسحب الملك البابلي نبونائيد من مدينة اوبس الى مدينة بابل المحصنة وصل الجيش الفارسي قبله. ^(٦٢) ودخل الجيش الفارسي الى مدينة بابل في ١٦ تشرين الاول عام (٥٣٩ ق. م) لعدم وجود قوات فيها لأنها ذهبت لملاقاة الجيش الاخميني في مدينة اوبس بقيادة بال - شار - اوصر حيث امر غوبارو اهالي مدينة بابل بالخروج لاستقبال الملك كوروش الاخميني بملابس الاعياد ودخلها الملك كوروش في ٣ تشرين الثاني عام (٥٣٩ ق. م). ^(٦٣) اما الملك نبونائيد فقد اختلفت الروايات بصدد مصيره فيها ما يشير الى انه قد فارق الحياة. ^(٦٤) وفيما اشارت روايات اخرى الى انه قد اقتيد اسيراً. وذكر لنا راي اخر بان كوروش قد عينه حاكماً على مقاطعة كرمان في وسط ايران. ^(٦٥) ومما لا شك فيه ان البعض من البابليين قد صدقوا الذي ادعى به الملك كوروش بانه جاء منقذاً للبلاد وليس غازياً لها نتيجة لما اتبعه كوروش من سياسة تخديره للبلاد كان الهدف منها ايهام الشعب بانه المنقذ الذي جاء لينتشلهم من مشكلاتهم ويقودهم الى الرفاهية التي كانوا يريدونها وقد وجدت هذه الادعاءات ارضاً خصبة بين بعض المواطنين البابليين الذين تحولوا بولائهم الى الملك الفارسي كوروش بعد ان عاملهم بمعاملة حسنة عند دخوله المدينة واحترم تقاليدهم والهتهم. ^(٦٦)

نهاية الدولة البابلية الحديثة

عندما اعتلى الملك الكلداني نبونائيد العرش في بابل في عام (٥٥٦ - ٥٣٩ ق.م) كان منشغلاً بعلمه الأكيد بأن الملك كوروش الثاني يعدّ العدة ويخطط لاحتلال بابل ولهذا السبب كان الملك نبونائيد منهمكاً ومستمر في التفكير في وضع خطط لإحباط نواياه وأهدافه في احتلال بابل. ^(٦٧) وقد كانت مدينة بابل مدينة محصنة تحصيناً منيعاً وكاملاً ولا يمكن لأيّ عدو أو قوة تستطيع الدخول إليها لذلك فإن أمر اختراقها كان في نظر السكان البابليين من الأمور التعجيزية. ^(٦٨) وهذه دلالة على الثقة الكبيرة لأهل بابل بالتحصينات الدفاعية لمدينتهم وأن احتلال مدينة بابل بعد يومين من احتلال مدينة سبار أمر يدعو إلى الوقفة والتأمل، فالمسافة التي تقع بين مدينة سبار ومدينة بابل تبلغ حوالي ٩٠ كم وأن قطع تلك المسافة في ذلك الزمن كان يتطلب أكثر من يومين ومما لا شك فيه أن الجيش الفارسي المتقدم قد حصل على معونة ودعم من عناصر كانت داخل المدينة. ^(٦٩) إذ لم تكن الأسباب الحقيقية التي أدت إلى انهيار المدينة هي ضعف تحصيناتها الدفاعية بل كان الرتل الخامس المتمثل بالمتأمرين الموجودين في داخل مدينة بابل أثر كبير في التمهيد لدخول الفرس إليها. ^(٧٠) ويذكر لنا العهد القديم أن بعض اليهود قد صار لهم نفوذ كبير في البلاط البابلي مثل دانيال وغيره كما أصبح الكثير منهم من ملاكي العقار والأموال ومن الذين اشتغلوا بأعمال الصيرفة، غير أنهم كما يبدو بقوا على عدائهم لبابل يكيّدون لها ويتمرون عليها مع اعدائها لإسقاطها. ^(٧١) وجراء عملهم الخياني الذي أدوه تجاه بابل ومساعدتهم للغزاة والتمهيد لهم بدخولها فقد كافئهم كوروش على فعلتهم هذه بعد دخوله إلى بابل بأنه سمح لهم بالعودة إلى ديارهم أن يرغبوا في ذلك وبنى لهم معبدهم في القدس وأعاد لهم ما كان قد حمله نبوخذ نصر من ذلك المعبد بل والأكثر من هذا أن كوروش قد نصب دانيال وزيراً له في بلاطه وأصبح واحداً من وزرائه الثلاث تكريماً له جراً ما قدمه من مساعدة للجيش الفارسي الغازي. ^(٧٢) وأن حدة الخلاف بين الكهنة في بابل وبين الملك نبونائيد قد ساهمت بشكل مؤثر وفعال في إضعاف الدولة ولا سيما أن هذا الخلاف قد اتخذ كوروش خلفية لنشر دعاياته الخبيثة ضد الملك نبونائيد ومما لا شك فيه أن الوضع الاقتصادي المتأزم للدولة كان عاملاً من عوامل سقوط الدولة البابلية، حيث ظهرت المجاعة نتيجة لانشغال الملكين نبوخذ نصر بال - شار - أوصر بالحروب والنشاطات العمرانية وعدم الاهتمام بالجانب الاقتصادي الذي يدر أموالاً طائلة ويساعد في رفاهية الشعب حيث بدأ التضخم المالي في زمن حكمة وارتفعت الأسعار بنسبة ٥٠% بين عامي (٥٦٠ - ٥٥٠ ق.م) ولم يتوقف هذا الارتفاع بل ازداد إلى أن وصل ٢٠٠% بين عامي (٥٥٠ - ٤٨٥ ق.م) ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الوثائق التجارية من ذلك العهد، فقد أشارت إحدى هذه الوثائق التي تعود إلى السنة الأولى من حكمة إلى قرض من الحبوب لأراضي كانت ماشيته تموت جوعاً وأخرى تتعلق بتسليم الأطفال إلى المعبد كعبيد نتيجة الفقر. ^(٧٣) وبالرغم من الجهود الكبيرة

التي بذلها الملك نبونائيد وكما راينا من اجل انتشارها من الازمة التي تمر عليها حيث فضل الابتعاد عن عاصمته بابل والسكن في تيماء البعيدة من اجل الحصول على منافذ تجارية جديدة لها وكذلك تحدى سكان بابل المحتلين والغزاة اكراماً لملكهم الذي بذل قصارى جهده من اجل قيادة الدولة من جديد نحو الرقي والازدهار والحالة التي كانت عليها بابل في عهد ملوكها الاوائل نبوبلاصر ونبوخذ نصر ولكن ظروف البلاد القاسية التي تكالبت عليه لم تتيح له الفرصة لتحقيق مراده وقد كان العزاء الوحيد للدولة البابلية عند انهيارها وسقوطها على يد الفرس في عام (٥٣٩ ق.م) انها كانت تحت حكم ابناً باراً لها تميز بورعه وتقواه واخلاصه لها حيث انه حافظ عليها وحافظ على وحدتها وتماسكها طيلة السبعة عشر عاماً التي حكم فيها بعد فترة من تردي الاوضاع التي سادت عقب وفاة الملك نبوخذ نصر الثاني في عام (٥٦٢ ق.م) حيث حكم في البلاد ملوكاً ضعفاء لا يتناسب ضعفهم مع مكانة الدولة البابلية , فلذلك جاء نبونائيد منقذاً لها من فترتها العصبية التي كانت تمر بها باعثاً فيها هيبته السياسية والفكرية من جديد ولهذا يعتبر الملك نبونائيد احد الملوك الذين كان لهم مركز الريادة عبر مختلف العصور في التاريخ العراقي القديم وبقيت بلاد بابل بعد عام (٥٣٩ ق.م) تحت الحكم الاجنبي، حيث تعاقب عليها الاخمينيين والسلوقيون والفرثيون والساسانيون حتى التحرير العربي للعراق في معركة القادسية (٦٣٦ م / ١٥ هـ) بقيادة سعد بن ابي وقاص الذي حرره من النفوذ الاجنبي الى الابد. (٧٤)

الخاتمة والاستنتاجات

يُظهر البحث أهمية الدولة البابلية الحديثة كمرحلة مفصلية في تاريخ العراق القديم، حيث استطاع الكلدانيون بقيادة الملك نبوبلاصر أن يحرروا بلادهم من السيطرة الآشورية ويؤسسوا دولة قوية، استمرت حتى عهد آخر ملوكها نبونائيد سنة ٥٣٩ ق.م. وقد أوضحت الدراسة أن هذه الدولة كانت تتمتع بعلاقات سياسية معقدة مع الدول المجاورة، خاصة مصر، نتيجة التنافس على السيطرة على بلاد الشام لما لها من أهمية اقتصادية واستراتيجية.

كما بين البحث أن الاقتصاد البابلي اعتمد بشكل رئيسي على الزراعة والري والأراضي الخصبة، إضافة إلى أهمية التجارة الداخلية والخارجية، مع تأثير كبير للمعابد على إدارة الموارد الاقتصادية، وهو ما خلق توازناً بين سلطة الملك والهيئات الدينية والاجتماعية. ومن جهة أخرى، أظهر البحث أن المجتمع البابلي كان متدرجاً اجتماعياً، يشمل الطبقات الحاكمة والمتنفذة والمحكومين، مع دور فعال للمرأة والعبيد في دعم الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

وفيما يخص الملك نبونائيد، فقد تركزت جهوده على الحفاظ على وحدة الدولة واستمرار نشاطاتها الاقتصادية والدينية، إذ قام بأعمال عمرانية مهمة في بابل، وأدار شؤون الدولة أثناء غيابه في تيماء من خلال تفويض ابنه بال-شار-اوصر، ما يعكس قدراته القيادية واستراتيجيته في الحكم.

أما سقوط الدولة البابلية الحديثة، فقد جاء نتيجة عوامل متعددة، منها الهجوم الأخميني سنة ٥٤٧ ق.م، ومساعدة بعض الجماعات للغزاة، وهو ما سهّل دخول الفرس إلى بابل، لتستمر البلاد بعد ذلك تحت الحكم الأجنبي حتى الفتح العربي في القادسية.

يتضح من البحث أن الدولة البابلية الحديثة لعبت دوراً محورياً في تنظيم السياسة والاقتصاد والمجتمع في العراق القديم، وأن الملك نبونائيد كان شخصية محورية في الحفاظ على استقرار الدولة، ومساهماً في إدامة مؤسساتها وعمرانها، كما تؤكد الدراسة أن فهم تفاعلات السلطة والسياسة والاقتصاد في هذه الفترة يوفر أرضية علمية مهمة للباحثين في الدراسات المستقبلية.

الهوامش

- (١) الفتلاوي، احمد حبيب سنيد، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، العلاقات البابلية المصرية في العصر البابلي الحديث، ج ٢ ، ع ١٤ ، حزيران ٢٠١٢ ، ص ٣٠٥.
- (٢) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ٢ ، ٢٠١١، ص ٨٢.
- (٣) الفتلاوي، احمد حبيب سنيد، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المصدر السابق، ص ٣٠٨.
- (٤) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١ ، ١٩٧٣ ، ص ٥٤٦.
- (٥) غزالة، هديب، الدولة البابلية الحديثة ، ٢٠٠١ ، ص ٨٧ - ٨٨.
- (٦) غزالة، هديب، المصدر السابق، ص ٨٩.
- (٧) برستد، جيمس هنري، تاريخ مصر من اقدم العصور، ص ٣٩٤.
- (٨) شحيلات، علي، مختصر تاريخ العراق القديم، م ٣ ، ١٩٧١ ، ص ٢٧٠.
- (٩) باقر، طه، تاريخ العراق القديم، ج ١ ، ص ١٠١ - ١٠٢.
- (١٠) باقر، طه، المصدر السابق، ص ٥٥٦.
- (١١) آل جاسم، محمد علي رضا، الائتمان والصيرفة في العراق القديم، بغداد ١٩٦٤ ، ص ٧٢-٧٣.
- (١٢) غزالة، المصدر السابق، ص ١٠٢.
- (١٣) سوسه، احمد، حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري والزراعة والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية، ج ٢ ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٩٧.
- (١٤) باقر، طه، المصدر السابق، ص ٥٦٠.
- (١٥) غزالة، هديب، المصدر السابق، ص ١٠٤ - ١٠٥.
- (١٦) سليمان، عامر، العراق في التاريخ، ٢٠١٠ ، ص ١٩٥ - ١٩٦.
- (١٧) غزالة، هديب، المصدر السابق، ص ١١٠.
- (١٨) الراوي، فاروق ناصر، المدينة والحياة المدنية، ج ١ ، ص ٢٥٠-٢٥١.
- (١٩) شحيلات، علي، المصدر السابق، ص ٢٧١.
- (٢٠) سليمان، عامر، المصدر السابق، ص ١٨٦.
- (٢١) غزالة، هديب، المصدر السابق، ص ١١٧.

- (٢٢) باقر، طه، تاريخ العراق القديم، ج٢، ١٩٧٦، ص٨٠.
- (٢٣) الهاشمي، رضى جواد، القانون والاحوال الشخصية، حضارة العراق، ج ٢، بغداد ١٩٨٥، ص٨٦.
- (٢٤) نخبة من استاذة التاريخ، العراق في التاريخ، ص١٧٩.
- (٢٥) الهاشمي، رضا جواد، المصدر السابق، ص١٠٠.
- (٢٦) غزالة، هديب، المصدر السابق، ص١٢٣.
- (٢٧) شحيلات، علي، المصدر السابق، ص٢٧٢ - ٢٧٣.
- (٢٨) باقر، طه، المصدر السابق، ص٢٧٨.
- (٢٩) سليمان، عامر، القانون في العراق القديم، ١٩٩٦، ص٤٨.
- (٣٠) سليمان، عامر، المصدر السابق، ص٥١.
- (٣١) غزالة، هديب، المصدر السابق، ص ١٣٤.
- (٣٢) مرعي، عيد، بابل في عهد نبونائيد اخر ملوكها، مجلة الدراسات التاريخية، ع ٦٣ - ٦٤، ١٩٩٨، ص١٤٤.
- (٣٣) ساكز، هاري، عظمة بابل، ١٩٧٩، ص١٧٥.
- (٣٤) رو، جورج، العراقي القديم، ص٥١١.
- (٣٥) (حزان: وهي احدى المدن القديمة التي تقع على الاراضي التركية وتقع بالقرب من منابع نهر البليخ بين الرها وراس العين على الطريق بين الشام والموصل وتبعد عن بابل حوالي ٧٠٠ كم الى الشمال الغربي منها)، فاضل، عبد الوهاب، حزان ودراساتها، مجلة بين النهرين، ع ٣٩-٤٠، الموصل، ١٩٨٢، ص ٢٣٣.
- (٣٦) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١، ١٩٧٣، ص ٥٥١.
- (٣٧) غزالة، هديب، المصدر السابق، ص١٣٤.
- (٣٨) ساكز، هاري، المصدر السابق، ص١٧٥.
- (٣٩) الاحمد، سامي سعيد، خلفاء نبوخذ نصر.
- (٤٠) الاحمد، سامي سعيد، العراق في التاريخ، ١٩٧٨، ص ١٧٣.
- (٤١) غزالة، هديب، المصدر السابق، ص١٣٩.
- (٤٢) مرعي، عيد، المصدر السابق، ص٣٠.
- (٤٣) انور رشيد، صبحي، دراسة تحليلية للتأثير البابلي في اثار تيماء، مجلة سومر، م ٥٣٠، ج ١-٢، ١٩٩٧، ص١٦٩.
- (٤٤) انور رشيد، صبحي، دراسة تحليلية للتأثير البابلي في اثار تيماء، مجلة سومر، م ٢٩، ج ١-٢، ١٩٧٣، ص١٠٧.
- (٤٥) غزالة، هديب، المصدر السابق، ص١٥٢.
- (٤٦) ساكز، هاري، المصدر السابق، ص ١٧٨.
- (٤٧) غزالة، هديب، المصدر السابق، ص ١٥٧.
- (٤٨) غزالة، هديب، المصدر السابق، ص ١٤٠.
- (٤٩) الصيواني، شاه محمد علي، اور، ص ٣٠.
- (٥٠) شحيلات، علي، المصدر السابق، ص ٢٥١.

- ٥١) الراوي، فاروق ناصر، نصوص تاريخية جديدة من بابل، سومر، م ٤١، الموصل، ١٩٨٥، ص ٤٣.
- ٥٢) غزالة، هديب، المصدر السابق، ص ١٤٣.
- ٥٣) غزالة، هديب، المصدر السابق، ص ١٥٩ - ١٦٠.
- ٥٤) (رو، جورج، المصدر السابق، ص ٥١٦ - ٥١٧.
- ٥٥) ساكز، هاري، المصدر السابق، ص ١٨٠.
- ٥٦) ساكز، هاري، المصدر السابق، ص ١٧٩.
- ٥٧) باقر، طه، المصدر السابق، ص ٥٥٤.
- ٥٨) (رو، جورج، المصدر السابق، ص ٥١٧.
- ٥٩) غزالة، هديب، المصدر السابق، ص ١٦١.
- ٦٠) الاحمد، سامي سعيد، العراق في التاريخ، ص ١٧٦.
- ٦١) غزالة، هديب، المصدر السابق، ص ١٦٢.
- ٦٢) باقر، طه، المصدر السابق، ص ٥٦٧.
- ٦٣) شحيلات، علي، المصدر السابق، ص ٢٦١.
- ٦٤) (رو، جورج، المصدر السابق، ص ٥١٨.
- ٦٥) باقر، طه، المصدر السابق، ص ٥٥٥.
- ٦٦) غزالة، هديب، المصدر السابق، ص ١٦٣.
- ٦٧) شحيلات، علي، المصدر السابق، ص ٢٥٨.
- ٦٨) الشخيلي، عبد القادر عبد الجبار، الادارة السياسية، العراق موكب الحضارة، ج ١، بغداد ١٩٨٨، ص ٣٣٥.
- ٦٩) الاحمد، سامي سعيد، الصراع العراقي الفارسي، ص ٨١.
- ٧٠) ساكز، هاري، المصدر السابق، ص ١٨١.
- ٧١) ابو الصوف، بهنام، الكلدونيون ودور نبوخذ نصر القيادي، الجيش والاسلح، ج ١، بغداد، ص ٤٣٩.
- ٧٢) غزالة، هديب، المصدر السابق، ص ١٦٥.
- ٧٣) شحيلات، علي، المصدر السابق، ص ٢٥٨.
- ٧٤) غزالة، هديب، المصدر السابق، ص ١٦٦ - ١٦٧.

المصادر

- ١) ابو الصوف، بهنام، الكلدونيون ودور نبوخذ نصر القيادي، الجيش والاسلح، ج ١، بغداد، ١٩٨٨.
- ٢) الاحمد، سامي سعيد، العراق في التاريخ، ١٩٧٨.
- ٣) الاحمد، سامي سعيد، خلفاء نبوخذ نصر، ١٩٨٠.
- ٤) آل جاسم، محمد علي رضا، الائتمان والصيرفة في العراق القديم، بغداد، ١٩٦٤.
- ٥) انور، رشيد صبحي، دراسة تحليلية للتأثير البابلي في تيماء، مجلة سومر، ١٩٧٩، م ٣٥، ج ١، ج ٢.

- ٦) باقر، طه، تاريخ العراق القديم، ١٩٧٦، ج ١، ج ٢.
- ٧) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١، ١٩٧٣، ج ٢، ٢٠١١.
- ٨) برستد، جيمس هنري، تاريخ مصر من اقدم العصور، ترجمة حسين كمال، ١٩٩٦.
- ٩) الراوي، فاروق ناصر، المدينة والحياة المدنية، ج ١.
- ١٠) الراوي، فاروق ناصر، نصوص تاريخية جديدة من بابل، مجلة سومر، م ٤١، الموصل، ١٩٨٥.
- ١١) رو، جورج، العراق القديم، ترجمة حسين علوان حسين، ٢٠١٩.
- ١٢) ساكز، هاري، عظمة بابل، ١٩٧٩.
- ١٣) سليمان، عامر، العراق في التاريخ، ٢٠١٠.
- ١٤) سليمان، عامر، القانون في العراق القديم، ١٩٩٦.
- ١٥) سوسه، احمد، حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري والزراعة والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية، ج ٢، بغداد، ١٩٨٦.
- ١٦) شحيلات، علي، مختصر تاريخ العراق القديم، م ٣، ١٩٧١.
- ١٧) الشخيلي، عبد القادر عبد الجبار، الادارة السياسية، العراق في موكب الحضارة، ج ١، بغداد، ١٩٨٨.
- ١٨) الصيواني، شاه محمد علي، اور، ١٩٧٦.
- ١٩) غزالة، هديب، الدولة البابلية الحديثة، ٢٠٠١.
- ٢٠) مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، العلاقات البابلية المصرية في العصر البابلي الحديث، ج ٢، ع ١٤، حزيران ٢٠١٢.
- ٢١) مرعي، عيد، بابل في عهد نبونائيد اخر ملوكها، مجلة دراسات تاريخية، ع ٦٣ - ٦٤، ١٩٩٨.
- ٢٢) نخبة من اساتذة التاريخ، العراق في التاريخ.